دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإبداع في عملية التعلم والتعليم: طرقه وأهميته
المصدر:	مجلة الممارسات اللغوية
الناشر:	جامعة مولود معمري تيزي وزو - مخبر الممارسات اللغوية
المؤلف الرئيسي:	عطاالله، سلمى
المجلد/العدد:	مج10, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	مارس
الصفحات:	229 - 250
رقم MD:	960156
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الإبداع، العملية التعليمية، طرق التدريس
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/960156

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإبداع في عمليّة التّعلّم والتّعليم
طرقه وأهميّته

د. سلمى عطاالله

جامعة سيّدة اللّويزة، لبنان
abdallahsalma13@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018/11/01 تاريخ القبول: 2018/12/17 تاريخ النّشر: 2019/03/31

الملخص: يرزح المتعلّمون في معظم مدارس عالمنا العربيّ وجامعاته تحت وطأة مناهج وأساليب تعليميّة غارقة في أقبية الرّتابة والتّقليد ... تخرّج إلى مجتمعاتنا أشخاصًا مشكَّلين في قوالب متشابهة ومشتركة، أسيرة المصالح الماديّة، ومقدودة على قياس الامتحانات الرّسميّة في كلّ بلد، كما على حجم سوق العمل والوظيفة فيه. فيما غاب بناء الإنسان الحقّ، المختلف والمميّز، عن رؤى معظم هذه المؤسّسات التّربويّة. وقد يعود السّبب الرّئيس في ما آلت إليه حالنا هذه إلى غياب الإبداع عن رؤانا التّربويّة، وتيهاننا عنه في خضمّ مشاغل ومسائل حجبته عنّا. فما هو الإبداع؟ ولماذا الإبداع؟ ما هي طرقه؟ ما هي أهمّيته؟ وكيف يمكن أن يتمظهر في أدائنا التّربويّ بخاصّة؟ أسئلة سوف تعمل هذه الورقة البحثيّة على الإجابة عنها، علّنا نعيد النّظر في بعض نظمنا ومخطّطاتنا التّربويّة، فنلامس الجديد والمتميّز في عالم اليوم، عالم المتشابه والمتكرّر... وذلك من خلال قسمين: الأوّل نظريّ يعرّف بالإبداع، بطرقه، وأهميّته، فيما الثّاني يضيء على بعض النّماذج والأمثلة التّطبيقيّة الّتي نأمل أن تكون الخطوة الأولى في مشوار الألف ميل.

الكلمات المفاتيح: الإبداع؛ المعلّم؛ التّعلّم والتّعليم؛ المُبدِع؛ طاقة مستدامة؛ مهارة للحياة؛ عالم المتشابه والمتكرّر؛ الأمثلة التّطبيقيّة.

Creativity in The Process of Learning and Teaching, Its Ways and Importance

Abstract: In most of our schools and universities in the Arab world, students are burdened with curricula and methods steeped in monotonous and traditional artefacts ... and brought to our societies molded in similar and common forms of material interests. They are measured by the official examinations in each country, as well the size of the labor market and the job in it. While building of the different and distinctive right man has missed the visions of most of these educational institutions. The main reason for this situation may be due to the absence of creativity from our educational vision, and our dissuasion from it in the midst of concerns and issues that have prevented us from doing so. What is creativity? And why creativity? What are its ways? What is its importance? And how can it be reflected in our educational performance in particular? This research paper will answer these questions, publicly reviewing some of our educational systems and plans, the new and distinguished in today's world, the world of similarity and repetition... And this is done through two sections: the first is theoretical and known as creativity, its ways and importance, while the second shines on some models and practical examples that we hope will be the first step in the journey of a thousand miles .

Keywords: Creativity; Teacher; Teaching and Educating; Creative; Sustainable Energy ; A Skill for Life ; The World of Similarity and Repetition ; The Applied Examples...

مقدمة: يرزح المتعلّمون في معظم مدارس عالمنا العربيّ وجامعاته تحت وطأة مناهج وأساليب تعليميّة غارقة في أقبية الرّتابة والتّقليد ... تخرّج إلى مجتمعاتنا أشخاصًا مشكَّلين في قوالب متشابهة ومشتركة، أسيرة المصالح الماديّة، ومقدودة على قياس الامتحانات الرّسميّة في كلّ بلد، كما على حجم سوق العمل والوظيفة فيه. فيما غاب بناء الإنسان الحقّ، المختلف والمميّز، عن رؤى معظم هذه المؤسّسات التّربويّة، فبتنا جميعًا نسخًا عن أصل

واحد، نسعى لاهثين خلف أهداف واحدة، شكّلها لنا الآخر وحصرنا فيها، ففيّبنا عن جوهر وجودنا الحقيقيّ، وغرّبنا عن ذواتنا وعن لقاء صادق معها...

وقد يعود السّبب الرّئيس في ما آلت إليه حالنا هذه إلى غياب الإبداع عن رؤانا التّربويّة، وتيهاننا عنه في خضمّ مشاغل ومسائل حجبته عنّا. فما هو الإبداع ؟ ولماذا الإبداع ؟ ما هي طرقه ؟ ما هي أهمّيته ؟ وكيف يمكن أن يتمظهر في أدائنا التّربويّ بخاصّة ؟ أسئلة سوف تعمل هذه الورقة البحثيّة على الإجابة عنها، علّنا نعيد النّظر في بعض نظمنا ومخطّطاتنا التّربويّة، فنلامس الجديد والمتميّز في عالم اليوم، عالم المتشابه والمتكرّر... وسيتوزّع المضمون فيها إلى قسمين: الأوّل نظريّ يعرّف بالإبداع، بطرقه، وأهميّته، فيما الثّاني يضيء على بعض النّماذج والأمثلة التّطبيقيّة الّتي نأمل أن تكون الخطوة الأولى في مشوار الألف ميل.

أوّلًا: التّعريف بالإبداع، طرقه وأهمّيّته.

1. **ما هو الإبداع ؟** "لم أشأ أن أقدّم للمتعلّمين في أحد صفوفي تعريفًا جاهزًا بالإبداع، فوضعتهم في مواجهة حيّة ومباشرة معه، علّهم يخرجون منها بالتّعريف المناسب له. فقدّمت لهم أوراقًا توزّعت عليها بعض نقاط، وسألتهم أن يصِلوا بيْنَ النّقاط لِيشكّلوا أقلَّ عدد مُمكن من الخطوط المُستقيمة، من دون رفع القلم عن الورقة. وعندما لم يفلحوا رفعت بيد إحدى الأوراق، وبأخرى قلمًا ورحت أنفّذ المطلوب بعد خروجي عن الحدود المرسومة للنّقاط. فصرخ أحد المتعلّمين، قائلًا: لكنّك خرجت على المرسوم من نقاط. فرددت: بإمكانك أن تقول أيضًا: إنّكِ أبدعت!..."

قد يكون ما فعلته من أفصح ما يمكن أن يعبّر عن معنى الإبداع، إذ يسلّط الضّوء على أبرز سبيل له، فنحن عندما نتفلّت من القوانين والقيود الّتي تكبّلنا، ونطلق العنان لمخيّلتنا والتّفكير، نكون في طريقنا نحو عالم الإبداع الجميل، لأنّ الإبداع هو اللّون حيث اللّالون، هو الحياة والحركة حيث الجمود والموات... به ننتقل من عالم الواقع إلى عالم اللّاواقع، العالم الآخر، البعيد القريب... العالم المبتَدع في الخيال الّذي هو، في الحقيقة، الواقع،

لأنّنا نرى فيه ما لا نراه بالعين المجرّدة، بالحواسّ... لأنّه أعلى من الحواسّ والمحسوسات، وأشمل منها...

وقد عرّف عالم النّفس "سترنبرغ" (Robert J. Sternberg) الإبداع، بأنّه التّجاوب مع الجديد، وبالتّالي، القدرة على الخلق والتّحويل، وعيش حالة تخطّ وتوق دائمة، ترفض اجترار المعرفة أو القبوع في مكان واحد، وتخلق الأجمل من الجمال المطلق، وبأنّه أيضًا الذّكاء[1]. وبأنّه عادة، وككلّ عادة يمكن أن يشجّع أو يُحبط...[2]

لكن ، إذا كان هذا هو الإبداع، فمن منّا يستطيع أن يبدع؟ بكلام آخر، من هو المبدع؟

2. من هو المُبدِع؟ "كان "رامي" أحد المتعلّمين في الصّفّ الثّانويّ الأوّل، يجلس في زاوية الصّفّ بعيدًا عن رفاقه يتأمّلهم حزينًا، محبطًا. اقترب منه المعلّم، وسأله الانضمام إلى رفاقه وإتمام المطلوب منه. لكنّ "رامي" رفض شارحًا للمعلّم السّبب، قائلًا له:

- لا أستطيع فأنا لست بمبدع، وتنفيذ المطلوب منّي هو أمر خارج عن حدود طاقاتي.

فما كان من الأستاذ إلّا أن اقترب من "رامي"، ربّت كتفه وردّ قائلًا:

- اسمع يا "رامي". عندما كنت صغيرًا، كنتَ تضع الوشاح على كتفيك وتتحوّل إلى بطل خارق... كنتَ تأخذ مكنسة أمّك وتتحوّل إلى ساحر... كنتَ تتسلّق الشّجرة غير مدرك أنّك قد تقع ببساطة... كنت تفكّر في كلّ فكرة وتجعل منها حقيقة لأنّك آمنت بها... كنت آنذاك مبدعًا، مؤمنًا بقدراتك... والآن، لم يفت الأوان! عندما تفكّر في أمر نفّذه، ما زلت تقدر إن كنت تؤمن بنفسك. الإبداع ينبع من الإيمان بالذّات!..."

في الحقيقة، عندما كنّا صغارًا كنّا نبدع، فننتقل إلى عوالم أخرى نرومها. إذًا، كان الإبداع في متناول أيدينا، من دون أن نسمّيه، أو ندرك مفاهيمه وسبله. كان فيكِ، فيكَ، فيهِ، فيها، فينا جميعًا... ولأنّه فينا جميعًا، لأنّه هنا، هناك، هنالك... في كلّ مكان... فنحن كلّنا مُبدِعون. إنّما علينا أنْ نصدّق هذا الأمر، أن نعيشه كما يعيشه الأطفال بصدق وواقعيّة، فلا نرضى بأن نكون أقلّ من مبدعين، قادرين على خلق اللّامألوف وعلى خرق حدود الحواس والمحسوسات... علينا أن نستعيد ثقتنا بأنفسنا، أن نتدرّب مستفيدين من كلّ فرصة، فنفعّل ما فينا من طاقات، مطلقين لحبّة الخردل الّتي فينا كلّ العنان، وإلّا سيكون مصيرنا كمصير ذاك الّذي طرده سيّده لأنّه لم يعمل على استثمار ما أعطاه من وزنات!...

3. لماذا الإبداع في عمليّة التّعلّم والتّعليم؟

إنّ مكان الإبداع الأوّل والطّبيعيّ هو المدرسة، لأنّ هذه البيئة هي واحدة من أكثر البيئات الصّغيرة تأثيرًا في تطوير الإبداع عند الأولاد. وهو ضرورة حتميّة فيها، وذلك لأسباب عديدة، نذكر منها أنّه:

أ)مفتاح المعرفة والإنجاز والمبادرة والتّغيير والتّحفيز والمتعة. فبالإبداع نُخرج المعلّمين والمتعلّمين من فخّ الرّكود والرّتابة والتّقليد والتّكرار، ونُضرم في عمليّة التّعلّم والتّعليم نار الحماسة والتّطوّر والمنافسة، ونجعلها أكثر تجدّدًا وترقّبًا وانتظارًا... لقد كشفت الكثير من الدراسات حول نمو الطفل وتطوره المعرفي، أن الطفل يولد ولديه الميل الفطري للاكتشاف والاستقصاء والتساؤل والتخمين، ولكن عادة ما يحصل تغيير سلبي في عملية التعليم في عمر ثلاث أو أربع سنوات، ويمكن تسمية هذا التغيير هدماً، حيث يتعلّم الطّفل أن يتوقّف عن الإجابات التي تتضمن التخمين والإبداع عندما تواجه جهوده بالرّفض لعدد من المرّات، وبدلاً منها يصبح يوجّه الأسئلة مباشرة إلى الكبار، فهو يتعلّم أنّ الإجابات لا تعتمد على ما يفكر فيه الطّفل ويؤمن به، بل على ما يفكر فيه ويؤمن به أحد الوالدين أو المعلّم. فالطّفل هنا يبدأ بالتّصرف بسلبيّة، ويبدأ بالاعتماد على سلطة الآخرين بدلاً من الاستمرار في التّدرّب على إيجاد الرّوابط والتّخمين والإبداع، وبدلاً من زيادة مهاراته في الاكتشاف، والرّبط، والمقارنة، وربط المعلومات. فإذا لم يكن يعرف الإجابة الدقيقة، أو لم يكن قد فهم ما رآه بشكل كامل، فإنّه ينتظر شرح الآخرين[3].

ب) قيمة مضافة إلى أيّ شيء أو عمل. فبالإبداع تُخلق الرّؤى والاتّجاهات الجديدة في زمن باتت فيه المعرفة لا بل كلّ شيء متاحًا وجاهزًا للجميع، وباتت الأمور والأعمال كلّها متشابهة[4]. وبه تتحدّد الجدارة في كيفيّة تحويل هذه المادّة الواحدة المشتركة والمتشابهة إلى نوعيّة مميّزة وفريدة... وهذه هي الجدارة الحقيقيّة الّتي نحتاج إليها اليوم.

ج) طاقة مستدامة ومهارة للحياة. لذا، يفترض بعمليّة التّعلّم والتّعليم، الّتي ليست أمرًا عارضًا في الحياة ، أن تحوّل المتعلّم من مجرّد مستمع سلبيّ إلى كائن فاعل يسعى لـ "قراءة العالم من خلال الكلمة"، أن تحمل هذا الإبداع، أن تحتويه، أن تتمحور حوله، أن تهدف إليه وتعمل لأجله... كي تؤدّي دورها على أكمل وجه، فتبني في هذا المتعلّم

الإنسان وتعدّه لمواجهة الحياة... فهذه العمليّة التّربويّة، بحسب طبيب النّفس السّريريّ "بياجيه" (Jean Piaget) "تعمل على خلق أشخاص لا يقومون فقط بتكرار ما أنجزه السّابقون، بل يعملون على صنع الجديد... أشخاص مُبدعون، مُبتكرون، ومُكتشفون."[5] وممّا لا شكّ فيه، أنّ هذا النّوع من الأشخاص يحتاج إلى تربية من نوع خاصّ، ألا وهي التّربية الإبداعيّة، أو التّربية في مجال الإبداع. فكما هناك تربية دينيّة، وتربية رياضيّة، وتربية فنيّة، هناك تربية إبداعيّة، توجّه اهتمامها وأساليبها وأنشطتها إلى الإبداع، وتهدف إلى خلق الأفراد المبدعين في المجتمع، من خلال الكشف عن طاقاتهم الإبداعيّة وتنميتها وتطويرها واستخدامها في حياتهم اليوميّة لإثراء حياة الفرد والمجتمع الحاضرة والمستقبليّة، وتنميتها، وتطويرها لمواجهة ما يطرأ عليها من متغيّرات ومواقف ومتطلّبات، بأفضل صورة ممكنة ...

4. خطوات نحو الإبداع: كيف يتمظهر الإبداع في عمليّة التّعلّم والتّعليم؟ كيف ينمو ويتطوّر؟

لأنّ التّعليم يحتاج إلى أكثر من معرفة وإرادة، ولأنّ الأمر يتوقّف على ما لديكَ كمعلّم، أو لديكِ كمعلّمة، من قدرات ورغبات في التّطوّر والتّقدّم... ولأنّ الإبداع ليس مجرّد عطيّة لـ"موزارت" (Mozart) و"آينشتاين" (Einstein)... بل مهارة تُعلّم وتُصقل وتُطوّر و تُمارس وتُستخدم وتُطبّق...[6] كي تتمظهر في أيّامنا وإنتاجاتنا وأعمالنا وبخاصّة التّربويّة منها، ولأنّ الإبداع عدوى تنتقل من المعلِّم إلى المتعلِّم، كان لا بدّ من هذه الإرشادات والنّصائح الّتي تخلق البيئة المناسبة الحاضنة، المحفّزة، المرشدة، الموجّهة، والقادرة على أن تعبّد طريق المعلّم والمتعلّم معًا، وتسند خطواتهما نحو إبداع مثمر وفعّال، وبالتّالي، تعليم خلّاق، مراهنين على استعدادهم الطّبيعيّ للإبداع، وذلك ضمن "عالم كلّ شيء ممكن":

أ)**عش حقيقتك** كما هي لا كما يريدها الآخرون. **آمن بقدراتك!**... انظر إلى نفسك كشخص يهتمّ للتّعليم الإبداعيّ ولا يراه عبئًا، بل يستمتع به ويحفّز المتعلّمين عليه، واضعًا إيّاهم في أجواء من الإبداع تكتشف الطّاقات وتنمّيها. فكلّنا يتحلّى بالإبداع إنّما الاختلاف يكمن في كيفيّة الاستعداد لتحقيق هذه القدرة[7].

ب) **تمتّع بالإرادة، والرّغبة في الإبداع**، لا بل الشّغف الدّائم به، والتّفكير الجادّ والمستمرّ فيه وفي سبله، كما بالجرأة، فأنت، بمجرّد أن تمتلك فكرة جديدة تصبح أقلّيّة مكوّنة من فرد واحد. حاول أن تنقل هذه الإرادة، وهذا الشّغف إلى متعلّميك.

ج) كن صاحب ملاحظة يقظة ودقيقة، تلتقط الإشارات من حولها، تسخّرها وتوظّفها لأهداف مرسومة أو مستجدّة.درّب متعلّميك على التقاط هذه الإشارات. ويمكن تحديد الإشارة بأنّها ببساطة شيء يؤشّر لشيء آخر بطريقة معيّنة، هي ما يسهم في إيصال المعنى، إذا استُثمِرَت بالشّكل المناسب... ويمكن أن تُلتقط بأشكال عدّة: باللّمس، الشّمّ، الذّوق، السّمع، النّظر، الفعل...[8]

د) قارب أمورك بهدوء إنّما ليس بارتخاء، برويّة وصبر ومثابرة، فالمبدعون يتميّزون دائمًا بالقدرة الفائقة على تحمّل العناء. حاول، غامر، جرّب، طبّق، لا تستسلم ولا تقع فريسة الفشل، وإن أخطأت، فالفشل الحقيقيّ الوحيد هو عندما ترفض أن تحاول. لقد رأى الكاتب "ويليم ورد" (William Ward) أنّك "إذا تخيّلت أمرًا ما يمكنك تحقيقه. إذا حلمت به تصبح ما هو".

هـ) كن شخصًا مرتّبًا ومنظّمًا، فالإبداع ليس الفوضى. أبق دفتر الملاحظات أو المفكّرة الإلكترونيّة دائمًا معك ودوّن كلّ ما يتبادر إلى ذهنك. خطّط، حدّد أهدافك، أطّر أعمالك، أنه كلّ ما تبدأ به. فكما يقول المربّي والمؤلّف "بيتر دراكر" (Peter Drucker) إنّ "الخطط تبقى مجرّد نوايا جيّدة حتّى تتحوّل إلى عمل شاقّ!..."

و) اسع لكي تكون منفتحًا وقابلًا لكلّ جديد، مرحّبًا بالنّقد، وخصوصًا الذّاتيّ. لا تلجأ إلى ما هو جاهز، تخطّ القواعد المألوفة. نشّط مخيّلتك. أطلق لها العنان، وأحطها بكلّ ما يحفّزها من معارف وأشياء...فـ "المخيّلة هي ما يجعلنا أكثر مرونة في مجتمعاتنا الحديثة"[9]. بها نتخطّى الحاضر، وننطلق لتكوين رؤى جديدة للحياة.

ز) عش قلق البحث الدّائم. وسّع ثقافتك، وفّر لنفسك وللمتعلّم البيئة الثّقافيّة اللّازمة، فللعوامل الثّقافية تأثير كبير في سير تطوّر الإبداع، ومستوى وظائفه، وأنماطه، والمتعلّمون الّذين يعيشون في بيئات مدعّمة وغنيّة ثقافياً يحصلون على درجات إبداع أعلى من الدّرجات الّتي يحصل عليها المتعلّمون ألّذين يعيشون في بيئات محبطة ومحرومة، أو فقيرة ثقافيّاً.[10] **مُدَّ لغتك وطعّمها، تعرّف إلى أماكن جديدة، الجأ إلى المطالعة.** فلهذه الأخيرة، تأثير كبير في سير تطوّر الإبداع وتعزيز مستوياته ووظائفه وأنماطه، كما في تنمية الثّروة اللّغويّة، وفي إشباع الخيال، والدّخول إلى ذلك العالم العجيب، خصوصًا إذا كانت الحكايات والقصص هي محورها. فما يحصل من عجائب وظروف غير منطقيّة في عالم الحكايات هو أمور مقنعة جدًّا للصّغار والكبار. والأدب الغنيّ، بوجوهه المتنوّعة، قادر على

تغذية مخيّلة المتعلّم، ومختلف جوانب تفكيره، بكلّ ما يثير ويمتع. كلّنا لدينا هذه السّاعات الأربع والعشرون، أمّا كيف نختار تمضيتها فهذا ما يميّز فيما بيننا، ويحدّد الفرق بين النّجاح والفشل.

ح) **تعلّم أن تفكّر في التّفكير**. تدرّب ودرِّب على تنمية المهارات والعادات الفكريّة والتّحليليّة، وبخاصّة قدرات التّفكير الإبداعيّ[11]. اعتمد الأسئلة وخصوصًا المفتوحة منها، وتلك الّتي تقتضي التّحليل والمناقشة والعصف الذّهنيّ... فتخلق الفرد المفكر والناقد المستنير، الّذي يحسن الحكم على الأمور، وتقدير العواقب، وابتكار الحلول، وربط الأسباب بالنّتائج، والّذي يستطيع أن يسير بمجتمعه خطوات إلى الأمام. فإذا كان إعداد المتعلّمين لمواجهة التّغيّرات السّريعة في العالم، اليوم، هو أحد تحدّيات التّربية، فإنّ تعليمهم التّفكير بإبداع يصبح حاجة ملحّة.

ط) **أعط للعلوم الإنسانيّة بعامّة، وللأدب بخاصّة، حصّة من وقتك واهتمامك.** فالأدب يعزّز التّربية الصحيحة، ويبني شخصية الفرد القارئ، السّويّ، المهتمّ بشؤون مجتمعه ومشكلاته، المتّسم بصفات كدقّة الملاحظة، والصّبر والمثابرة، والتّفكير النّاقد، الجاد، والمستمرّ، وتنمية التّأمّل، والخيال، والتّفكير النّاقد... والّتي تدعم الفكر والابتكار والإبداع...

ي) **اهتمَّ بالفنون**، ارسم، غنّ واستمتع بالموسيقى... الجأ إلى المسرح الّذي يُعتبر مفتاح الإنتاج الإبداعيّ، واطّلع على كلّ جديد في عالمه. فتأدية الأدوار على خشبة المسرح تحرّك المخيّلة، وتعزّز الثّقة بالنّفس والقدرات الإبداعيّة وتيسّر تكوين المفاهيم.. تقول البروفسور "غادسدِن" (Vivian L. Gadsden) إنّ الفنّ يسمح للمرء بأن يكون في جلدٍ آخر، ليختبر الحقيقة والواقع، لينتقل عبر الزّمان والمكان والتّاريخ والظّروف...[12] من خلاله، يكتشف قوّة الإشارات، ويتعلّم كيف يطبّع أشياءها إلى معانٍ... وذلك كلّه من أجل رؤية العالم من وجهة نظر مختلفة... والتّعبير عن ذاته وعن علاقته بالعالم الخارجيّ، كما لابتكار عالم جديد ممتع ومسلٍّ...[13] التقى المؤلّف الموسيقيّ "بيتهوفن" (Beethoven)، مرّة، بفتاة عمياء، قالت له: "أسمعك تتكلّم على ضوء القمر. كم أنا حزينة لأنّني لا أستطيع أن أرى هذا الضّوء الّذي تتكلّم عليه!" فاقترب "بيتهوفن" منها، وقال: "أنا سأجعلك ترينه". ثمّ راح يعزف مقطوعته "ضوء القمر" (Sonata Moon Light)!... وإذا بالفتاة تبتسم ابتسامة فرح ورضى، وترحل بها إلى مكان بعيد...

ك) عد إلى الطّبيعة والأرض، واستمع إلى لغتها، ففيها ستلتقي بذاتك الحقيقيّة، وستجد ذاك الهدوء الّذي ينقلك إلى عالم الإبداع الّذي تبغيه. قالت الكاتبة "أيرنيس موردوك" (Murdoch): "إنّ أرقى إنسان هو ذاك الإنسان العاديّ الملتصق بالأرض ، بالطّبيعة ..."

ل) اهتمّ بما يحيط بك من مشكلات مختلفة، وأثر اهتمام متعلّميك وحماستهم وإحساسهم بها. زوّدهم بخبرات جماليّة وأخلاقيّة، وإنسانيّة، ثريّة بكل عناصر التّذوّق السّليم والاستنارة الغنيّة بالمفاهيم الصّحيحة، عن التّاريخ، والوجود، والكون والحياة... فهذا سيجعلهم مهيّئين لأن يحيوا تجربة ويبتدعوا منها، لأن يمتلكوا مصيرًا.

م) ألغ عوائق الإبداع في المدرسة، واجعل من هذا المكان بيئة حاضنة للإبداع وقادرة على تأطيره. فالكشف عن المبدعين ورعايتهم، ليس بالأمر السّهل، بل هو يحتاج إلى تخطيط تربويّ، وحشد هائل للطّاقات الماديّة والبشريّة:

- **تقبّل المتعلّم كفرد ذي قيمة**، يتمتّع بحقّ المشاركة والتّعبير والحماية، كما بالكفاءة والقدرة على التّوقّع والتّأثير... آمن به بصرف النّظر عن وضعه، وحاول رؤية العالم من منظاره، ادعم أعماله الإبداعيّة وتعاطف معه، ساعده على أن يثق بنفسه وبقدرته على التّعلّم والإبداع... فهو، عندما يؤمن بأنّ النّجاح أمر ممكن، سيحاول. يرى عالم النّفس "كارل روجرز" (Carl Rogers) أنّ النّاس يحتاجون، إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع، إلى الأمن النّفسيّ والحرّيّة النّفسيّة، بالإضافة إلى التّقدير الإيجابيّ.[14]...

- **خصّص وقتًا لإرشاد المتعلّم**، قدّم له التّوجيهات والنّصائح بإيجابيّة بعيدًا من القمع، أفده بما لديك من معرفة حول الإبداع، أحطه بنماذج إبداع ومبدعين من مختلف الأعمار... فالأشخاص العظماء، يعرّفهم الكاتب "مارك تواين" (Mark Twain) "بأنّهم من يُشعرون الآخرين بأنّهم عظماء أيضًا".

- **حضّر دائمًا**، جاعلًا كلّ مرّة تدخل فيها الصّفّ كأنّها المرّة الأولى. **جدّد، ابتكر**، خصوصًا في تعليم اللّغات، فاللّغة، كما يراها الفيلسوف "ابن خلدون"، "هي ملكة لا تصل إلّا بابتكار الأفعال".

- **قدّم المادّة بوضوح واربط بين مهاراتها**... ركّز على المنهج الاستقرائيّ الوصفيّ، وعلى التّدريبات الاتّصاليّة. جهّز نفسك دائمًا بمجموعة استراتيجيّات مدروسة ومختبرة تنفع

كلّ المتعلّمين، وتحاكي مختلف أنواع الذّكاء، وتعزّز الإبداع والتّعليم المستقلّ، وتسهم في إخراج الأفضل منك ومن متعلّميك، وتُمتّع الاثنين معًا وتحفّزهما... ساعد المتعلّم على الارتفاع من الأفكار اليوميّة إلى الأفكار المجرّدة. فالتّقريب بين الملموس والمجرّد، بحسب المؤلّف الموسيقيّ "فيدوفسكي" (Laszlo Vidovszky) هو أمر ضروريّ للتّوصّل إلى المفهوم.

○ **استخدم الوسائط التّفاعليّة والوسائل الرّديفة** كالتّكنولوجيا والفنون والألعاب، خصوصًا اللّعب الخياليّ. ففي دراسة أُجريت مؤخّرًا من قبل الباحثَين "هوفمان" (J. Hoffman) و "روس" (S. Russ) (2012)، تبيّن أنّ التّظاهر باللّعب، وهو واحد من الأنماط النّموذجيّة للعب الأولاد، قد ساهم بشكل كبير في التّعلّم الإبداعيّ[15].

وفي أحد النّماذج على هذا النّوع من الألعاب يطلب "مارك"، وهو أحد المربّين، إلى الأولاد أن يجلسوا بشكل دائرة، ويجلس هو على كرسيّ وضعها خلفه. يسحب من جيبه منديلًا مطويًّا، يرميه في الهواء، ثمّ يطويه مجدّدًا بشكل شريط طويل. يشكّل عقدة في وسط المنديل، ثمّ يقف لينظر إلى الأولاد الّذين يراقبونه بصمت وتوقّع. يرفع "مارك" المنديل بيديه الاثنتين، ماسكًا بطرفي العقدة ليشكّل هيئة رأس ورجلين. ثمّ يبدأ بتحريك الرّجلين، فيتحوّل المنديل إلى مخلوق يمشي ويقفز ويعرج. ويُحدث أصواتًا صغيرة في الوقت نفسه. أحيانًا، يكون الوضع جذّابًا، وأحيانًا أخرى مضحكًا، وفي مرحلة معيّنة يتحوّل أمرًا مزعجًا. بعد دقائق قليلة، يبدأ الأولاد بالتّحرّك، والانحناء إلى الأمام، بعضهم يحاول الوصول إلى المنديل، وبعضهم الآخر يحرّك يديه ليلاعب مخلوقًا منديليًّا خياليًّا خاصًّا بهم. من الواضح أنّهم يريدون تجربة الأمر بأنفسهم. يوزّع "مارك" قطعًا من القماش على الأولاد ويقسّمهم إلى مجموعات من ستّة أو سبعة. كلّ مجموعة تعمل مع شخص راشد. أستاذ الصّفّ وأستاذان مساعدان و"مارك" يجلسون على كراسٍ مع مجموعات من الأولاد، وقد أُعطوا تعليمات بتحويل قطع القماش إلى شخصيّات لها حركات وأصوات خاصّة بها مع قصّة مرافقة لها. بعد نصف ساعة من المناقشة الحيويّة والعرض والكلام، يجمع "مارك" الصّف كلّه في دائرة كبيرة. تبدأ كلّ مجموعة بعرض دميتها باختصار على المجموعة الكاملة. يُشجّع الأولاد على الوقوف والتّحدّث مع دمياتهم – التّمثيل معها، وتقديم اختراعهم.[16]

○ **اردم الهوّة العميقة بين المعرفة والإنتاج**. وفّر جوًّا طبيعيًّا بينك وبين متعلّميك، عزّز المقاربات العفويّة البسيطة، مركّزًا على القواعد الأساسيّة الّتي تؤهّل المتعلّم للإنتاج الإبداعيّ، فلا يغرق في مطبّات العمليّة التّعلّميّة وتفاصيلها وتعقيداتها، بل ينطلق

بمخيّلته إلى البعيد. يقول الفيلسوف والكاتب الفرنسيّ "جان جاك روسّو" (Jean-Jacques Rousseau): "لنترك الطّفل على طبيعته، مع مراقبته".

○ **وفّق بين المنطق والإبداع**، فـ "الإبداع غير مُجدٍ وفعّال من دون النّظام والمنطق، وغير منتج من دون شرارات المخيّلة". والدّماغ فيه جزءان: الجزء الأيمن الإبداعيّ، والجزء الأيسر المنطقيّ، وهو يعمل بطريقتين: الأولى من خلال الإبداع، فيما الثّانية من خلال المنطق. وبالتّالي، على هذين الجزءين أن يعملا على إيجاد الصّلة فيما بينهما لكي تتمّ الأمور على أفضل وجه[17].

ثانيًا: في عالم الإبداع - خطوات نحو التّنفيذ.

لا بدّ، في هذا القسم من البحث، أن نعرض نماذج مختارة نقدّم فيها بعض المهارات بأسلوب إبداعيّ، مطبّقين بعض ما تمّ عرضه في ما سبق من مادّة نظريّة، واصفين السّبل الّتي أدّت إلى تحقيق هذا الإبداع، كما تأطير النّتيجة المبتغاة.

1. **التقاط الإشارات: يمكن، من خلال عيش قلق البحث الدّائم وإيقاظ الملاحظة الدّقيقة التقاط الإشارات المناسبة وتوظيفها من أجل تعليم إبداعيّ.** فعلى سبيل المثال، في أثناء مشاهدة فيلم سينمائيّ كفيلم "باتش آدمز" (Patch Adams)[18]، يمكن لمشهد حواريّ جرى بين البروفسور و "باتش آدمز"، يحمل المضمون التّالي، أن نوظّفه، مثلًا، من أجل شرح مهارة التّحليل : *"كان "باتش" كلّما التقى البروفسور، في أروقة المستشفى سأله الأخير: كم هو عدد هذه الأصابع؟ فيجيبه "باتش": أربع. فينظر البروفسور إليه ساخرًا، ويكمل طريقه. ما أثار فضول "باتش" واستغرابه، فقرّر زيارة الرّجل في غرفته للاطّلاع على حقيقة الأمر. وعندما دخل الغرفة، جرى بينهما حوار، إليكم الجزء الّذي يمكن الاستفادة منه:*

–ما هو حلّ الأصابع؟

–كم إصبعًا ترى؟

–أربع أصابع.

–لا. أنت تركّز على المشكلة، لذا لا ترى الحلّ. انظر إلى ما وراء الأصابع. كم إصبعًا ترى؟

-ثماني أصابع.

-إجابة صحيحة. يجب أن ترى ما لا يراه الآخرون."

وهكذا قد ننطلق من بعض العبارات الّتي مرّت في الحوار لتحديد التّحليل (ما لا يراه الآخرون = قراءة ما ليس مكتوبًا . انظر إلى ما وراء الأصابع = الذّهاب إلى ما هو أبعد من النّصّ. ⇦ الأصابع الأربع هي المعنى المباشر للنّصّ فيما الأصابع الثّماني هي تحليل النّص والوصول إلى معانيه العميقة..)

كما يمكن، في أثناء مشاهدة مباراة في كرة القدم التقاط إشارة من ملامح شخصيّة المدرّب الإسبانيّ "ديل بوسك" (Del Bosque) ووجهه الّتي لا تتبدّل وفق الظّروف، بل تبقى كما هي في حالات الرّبح والخسارة، بغية الإقناع، مثلًا، بأهمّيّة الإلقاء والتّعبير والتّنغيم في أثناء القراءة.

عند إنذار

عند منح ركلة جزاء لإسبانيا

عند تسجيل الخصم

عند منح ركلة جزاء للخصم

عند تسجيل إسبانيا

2. **استغلال الوسائط التّفاعليّة:** يمكن استخدام الوسائط التّفاعليّة كالكمبيوتر على سبيل المثال. فيتمّ رسم ترسيمة تحت عنوان "العبور"[19] وعرضها على اللّوح الذّكيّ أمام المتعلّمين لملئها واختبار تكوّن مهارة التّحليل كخطوة ثانية بعد التّعرّف إلى هذه المهارة.

بعد مشاهدتك فيلم "باتش آدمز" ووقوفك على معنى التّحليل، املأ هذه التّرسيمة بما يناسب من الكلمات والعبارات التّالية: الأصابع الأربع، النّصّ على مستوى الدّلالة الثّانية، التّحليل، الاستنتاج، النّضوج الشّخصيّ، المخزون الثّقافيّ، قراءة ما ليس مكتوبًا، الإبداع، النّصّ على مستوى الدّلالة الأولى، الأصابع الثّماني.

كما يمكن تشكيل فيلم قصير من خلال رسوم متحرّكة بغية الإقناع بفكرة ما، كفكرة الحكم بموضوعيّة في فيلم "المطعم"[20]:

وأيضًا، يمكن أن يتمّ ابتكار بعض الرّسوم الهادفة والمعبّرة عن السّبب والنّتيجة بغية تمكين هذه المهارة عند المتعلّمين، من خلال ابتكار شخصيّة جديدة تعمل على توجيه هؤلاء المتعلّمين، كشخصيّة العصفور: "العصفور يعلّم"21.

3. العودة إلى الطّبيعة والإنصات إلى لغتها، بغية خلق أدبيّ جديد ومحفّز وهادف يعمل على بناء الإنسان في المتعلّم، وعلى تعزيز القيم في حياته. فنستوحي من بعض عناصر الطّبيعة كالشّمس والمطر والأزهار والعصافير فكرة العطاء من دون مقابل، ونبني من خلالها أحداث قصّة، تحت عنوان "هكذا سأحبّ الآخرين".[22]

"بطل هذه القصّة طفل أنانيّ لا يحبّ العطاء. أصدقاؤه الوحيدون هم الشّمس والأشجار والعصافير والأزهار والفراشات. عندما يتمادى يومًا، في أنانيّته يحلم حلمًا يرى فيه أنّ أصدقاءه قد تركوه فيهرول مسرعًا إلى البستان ليتبيّن له أنّ الأمر مجرّد كابوس. فيسمع من أصدقائه كلامًا عن المحبّة الحقيقيّة والعطاء من دون مقابل، ويقرّر العودة عن أنانيته..."

4. الاهتمام بالفنون واستخدامها في عمليّة التّعلّم والتّعليم، وتحديدًا المسرح. إذ يمكن، مثلًا، إيصال بعض مهارات الصّرف والنّحو من خلال مشاهد مسرحيّة تجسّد هذه المهارات. إليكم في ما سيأتي مشهدين مسرحيّين[23]، يعالج الأوّل مهارة التّمييز بين "المضارع المبنيّ والمضارع المعرب"، فيما يعالج الثّاني مهارة "فاء الجزاء في الجملة الشّرطيّة"، كمثال يمكن الاقتداء به:

المشهد الأوّل: "لَم في ضيافة المضارع".

("لم " تتدلّى من رقبتها ربطة عنق كتب عليها : أداة جزم. تقف مع إحدى كلمات اللّغة، ويجري بينهما هذا الحوار، فتبدأ "لم " قائلة:)

–همُ النّاسُ، أجناسٌ وأنواعْ:

مِنهمُ الصّامتُ والجامدْ

ومنهمُ العابسُ والحاقدْ

منهمُ اللّطيفُ والخفيفْ.

(فتوقفها الكلمة الأخرى، قائلة:)

–حسَنًا، حسَنًا. ومَتى تنتهينَ مِنْ هذا التَّعداد؟

–وكيْفَ لي أَنْ أنتهيَ، والنّاسُ كُثُرْ؟

–هَيّا، ماذا تُريدينَ مِنْ هذا الكَلامْ؟

–أريدُ أنْ أُخبرَكِ عنْ شخصيْنِ يُثيرانِ فِيَّ كُلَّ العَجَبْ.

–أَيُعقَلُ أنْ يكونَ هُناكَ مَنْ يُثيرُ إعجابَكِ؟

–نعم. انظري واسمعي.

(شخصان جالسان كلّ على مقعد: الأوّل لفّ رأسه بورقة كتب عليها: فتحة وبعدها نون التّوكيد: ـنَّ / وسكون وبعدها نون الإناث: ـنَ. فيما الثّاني لفّ رأسه بورقة كتب عليها ضمّة ـُ..)

الأوّل:

–مَرْحَبًا يا سيّد "مضارع". أنا هُنا.

–اجلسي من دونِ إزعاجْ.

–كيف سأجلسُ قربَ شخصٍ لا يلتفتُ إليَّ ولا يتأثَّرُ بِوجودي ؟

–هذا أنا، وسأبقى كما أنا. لنْ يُغيّرني أيُّ طارئٍ أوْ داخلٍ إليّ. إذا كان الأمرُ لا يُعجبُكِ فارحَلي .

–لا، لا. كيف سأرحلُ. أنا مُلزمَةٌ على البَقاءْ.

–إذًا، اقبَلي بِما أنا عليْه. فلن أغيّرَ أيَّ شيءٍ فِيَّ لأجلِكِ.

–لقد بدّلْتُ رأيي. سأذهبُ إلى جارِكَ. أُف. يا لكَ مِنْ مضارع مُزعجْ!

–أنا لسْتُ مضارعًا مزعجًا، بلْ أنا مضارعٌ مبنيّ، لا أبدِّل ما فيّ، لا بكِ ولا بغيرِكِ!...

(تنتقل " لم " إلى الرّجل الثّاني)

الثّاني:

–أهلًا وسهلًا بكِ آنسة " لَمْ " . تفضّلي.

–شكرًا. وهل ستُبقي هذه الضّمّةَ على آخِرِكِ ؟ أنتَ تعرف أنّني لا أحبّها! إنّها تُزعجُني كثيرًا، لا بلْ تُفعِّلُ مُعاناتي مع الحساسيّة. هل.....

–لا تُكملي أرجوكِ. ها هيَ الضّمّةُ قدْ طارَتْ منْ أجلِ عينيْكِ. بِمَ تُريدينَ أنْ أستبدلَها ؟ فالأمرُ لكِ.

–بسكونٍ لوْ سمحْتَ.

–ها هيَ السُّكونُ قدْ صارَتْ جاهزةً، كما طلبْتِ.

(ويضع الرّجل على رأسه سكونًا مكان الضّمة ، فتفرح " لم " به وتقول:)

–آه، كمْ أنتَ لطيفٌ، يا صديقي المضارع!

–سمّيني المضارعَ المُعرَبَ الّذي يعرفُ كيفَ يتبدّلُ تلبيةً للظّروف.

–طبعًا. فالأمرُ واضحٌ: تلبيةً للظّروف، وإكرامًا للضّيوف!...

المشهد الثّاني : "جواب الشّرط في المحكمة".

(مشهد المحكمة: القاضي "سيبويه" على كرسيه وأمامه شخص يؤدّي دور "فعل الشّرط" يقف ويشتكي ويحتجّ، فيما الحارس يعلن بدء المحاكمة.)

–الحارس: محكمة!

(القاضي يتوجّه إلى فعل الشّرط الّذي يشتكي:)

– اصمُتْ، يا فعل الشّرط، وتكلَّمْ بهدوءٍ كيْ أفهمَ ما تقول.

–فعل الشّرط: سيّدي القاضي، "سيبَوَيْه"، أنت حتمًا لا ترضى بأنْ يكْسُرَ أحدُهم قاعدةً سنَنْتَها ووضعْتَها.

–القاضي: طبعًا لا. ومَنْ تَجَرَّأَ على فِعْلِ هذا ؟!

– فعل الشّرط: إنّه جوابُ الشّرطِ، رفيقي الدّائم، يا سيّدي.

–القاضي: وماذا فعلَ هذا الجوابُ ؟

–فعل الشّرط: لقد تمرّدَ يا سيّدي وخرجَ على كُلّ الضّوابطِ . كُنّا معًا فعليْنِ مضارعيْن مجزومين... لكنَّهُ تمرَّدَ ولمْ يَعُدْ راضِيًا بهذا الحال، بل صارَ يختارُ كلَّ يومٍ وجهًا جديدًا . تخيّلْ أنّه صارَ يُفضِّلُ الجملةَ الاسميّةَ عَلَيَّ أوِ الفعلَ الجامدَ (بقرف) بِئْسَ.. حَبَّذا .. ساءَ.. عَسى .. نِعْمَ. وفعلَ الطّلبِ: الأَمْر، والنّهي.. وصارَ يُفَضِّلُ رِفْقَةَ قَدْ ورُبَّما والسّينِ وسوف.

–القاضي: يكفي يكفي. سوْفَ تَقْضي عَلَيَّ. أيُّها الحارس ! أَحْضِرْ لي هذا الخائن! أَحْضِرْ لي جوابَ الشّرْط، سَأُلَقِّنُهُ دَرْسًا لنْ ينساه.

–الحارس: حسنًا، سيّدي القاضي.

–فعل الشّرط: وأخيرًا سينالُ عِقابَهُ!...

–الحارس: هيّا تحرّكْ!...

–جواب الشّرط (مجرورًا ومتذمّرًا وغاضبًا): حَسَنًا لا تَرْكُلْني، أهذا الأسلوبُ الحَضارِيُّ الّذي تَتَّبِعونَهُ في محكمتِكُم .

(ثمّ ينقلب إلى مسكين أمام القاضي)

–أرجوكَ يا سيّدي، أنا بَريء.

–القاضي: لا تُؤدِّ دَوْرَ المسكينِ أمامي. فأنتَ لسْتَ سوى خائنٍ لَعين. كيف تَجْرُؤُ على عِصْياني ؟ كيف تتمرّد وتشذّ على قواعدي ؟

–جواب الشّرط: حسَنًا سَيّدي، أَعْتَرِفُ بِذَنْبي. أرجوكَ أنْ تكونَ رَحومًا وَأَنا سأفعلُ كلَّ ما تُريدُهُ مِنّي.

القاضي (ينظر إلى فعل الشّرط).

–فعل الشّرط: لا بَأْسَ، أَنْ نَبْقى اثْنَيْن، أَفْضَلَ منَ العيشِ وَحيدًا .

–القاضي: لن أرمِيَك في السِّجْن، لكنّني سأضعُ حارِسًا يُرافِقُكَ في كلِّ مرَّةٍ تَشُذُّ فيها عنِ الطّريقِ المُستقيمِ، وسيربطُكَ بحبْلٍ يُبْعِدُ عنْكَ البَلاءَ اسمُهُ فاءُ الجَزاء!

–جواب الشّرط: يا إلهي، يربطُني بِحَبْل!

–القاضي: اسمَعْ أيُّها الحارِس، عندما تراهُ جملةً اسميّةً أو فعلاً جامدًا أو فعلاً طلبيًّا أوْ مُقْتَرِنًا بِقَدْ أو رُبَّما أو سينِ أو سَوْفَ، ماذا ستفعلُ أيُّها الحارس ؟ ؟

–جواب الشّرط مستدركًا بارتباك: سيربطُني بهذا الحبلِ الّذي سمَّيْتَه فاءَ الجَزاء..

–الحارس: وسأكونُ جدًّا سعيدًا!... محْكَمَة..."

توصيات نهائيّة:

الإبداع هو خلق الجديد، والتّوق الدّائم لتخطّي المألوف...

أنت ستكون معلّما رائعًا ومبدعًا، إذا آمنت بنفسك وبأهميّة الإبداع... إذا سخّرت طاقاتك لأجل توظيف الإبداع في عمليّة التّعلّم والتّعليم، فالنّار لا تحترق في أعضاء محترقة...

باختصار، إذا استخدمت القليل من الإبداع والكثير من الاهتمام ستلغي التّحدّيات الّتي تواجه المتعلّمين والّتي باتت أكثر تعقيدًا، ستواجه حاجاتهم بمجموعة متنوّعة من أساليب التّعلّم، ستزيل كلّ العوائق والحواجز المنهجيّة المستمرّة الّتي تحول دون تحقيق التّربية الإبداعيّة، ستساعدهم على تطوير قدراتهم المميّزة والفريدة من أجل فكر وعمل إبداعيّين، وستحوّل الثّقافة المدرسيّة إلى ما هو إيجابيّ ومحفّز، فتصبح أمتع وأسهل...

عليك، علينا أن نعلّم أولادنا كيفيّة تشكيل المستقبل، وتطوير مهاراتهم واستقلاليّتهم ليفكّروا ويعملوا بإبداع، ليحلّقوا في عالمهم الحاضر إلى ما هو أبعد منه. علينا أن نؤهّلهم لهذا الطّيران، "من يرِد تعلّم الطّيران"، كما قال الفيلسوف "نيتشه" (Friedrich Nietzsche)، فـ "عليه أوّلًا أن يتعلّم الوقوف والسّير والرّكض والتّسلّق والرّقص... لا يمكن لأحد أن يطير فجأة".فـ " العمليات الابتكارية والإبداعية تُعتبر صاحبة الفضل في تقدّم الحياة وتطوّرها على مرّ العصور والأجيال، ولهذا فإنّ أصحاب القدرات الابتكارية والإبداعية يكونون رأس مال قومياً وإنسانياً، يسهم في إثراء التّراث البشريّ، وتقدّم الإنسانية وازدهارها"[24].

أن تكون مبدعًا، هذا يعني أنّك ستخلق مُبدعين... هذا يعني أنّك ستدخل في صميم التّطوّر الحضاريّ. فإلى جانب التّفكير المنطقيّ والتّعاون والتّواصل يعتبر الإبداع أحد مفاتيح مهارات القرن الحادي والعشرين، ويُفهم على أنّه وجه من وجوه الثّراء المتعدّد الأبعاد والّذي يمكن تطويره ورعايته. والمطلوب، اليوم، ليس كبح الإبداع إنّما تطويره وتنميته ليصبح ذا أهداف كبيرة.

ختامًا، إنّ "القضيّة ليست أن يكون الإنسان أو لا يكون فقط، إنّما هي في أن يكون على أحسن ما يكون. إذًا، هناك تفضيل، والتّفضيل سير إلى الأمام، والسّير إلى الأمام يعتمد على التّطوّر والحركة والتّغيير. هو حاجة ماسّة لا يمكن أن تحصل من دون جهد، والجهد يعني العمل".

فإلى العمل كلّنا... إلى العمل المثمر، المبدع، القادر على مواكبة حياتنا الجديدة وتطلّعاتها!... "فالأمس قد ولّى، والغد لَمّا يأتِ، ولم يبق لدينا سوى اليوم، فلنبدأ العمل..."

لائحة المراجع:

–العطري، سناء (2006). أدب الطفال والتّربية الإبداعيّة، خاصّ القصّة السّوريّة. عن موقع "أدب الأطفال العرب".

-عطاالله، سلمى (أيّار 2017). الإبداع: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟ (ورشة عمل). جامعة سيّدة اللّويزة، زوق مصبح، لبنان.

-عطاالله، سلمى (2018). هكذا سأحبّ الآخرين. دار أكاديميا، لبنان.

-De Bono, Edward (2007). *How to Have Creative Ideas*. Vermilion, London.

-Johnson, Lou Anne (2011). *Teaching Outside the Box: How to Grab Your Students by Their Brains, (2nd Edition)*. Jossey-Bass, San Francisco.

-Starbuck, David (2006). *Creative Teaching: Learning with Style*. (Second Edition). Continuum International Publishing Group, London.

-Wright, Suzan (2010). *Understanding Creativity in Early Childhood*. Sage Publications, London.

الهوامش والإحالات:

[1] Wright, Suzan (2010). *Understanding Creativity in Early Childhood*. Sage Publications, London, P 3.

[2] *Understanding Creativity Early Childhood*, P 13.

[3] *Understanding Creativity Early Childhood*, P 15.

[4] De Bono, Edward (2007). *How to Have Creative Ideas*. Vermilion, London, P 1.

[5] - العطري، سناء (2006). أدب الأطفال والتّربية الإبداعيّة، خاصّ القصّة السّوريّة. عن موقع "أدب الأطفال العرب"، ص 1.

[6] Starbuck, David (2006). *Creative Teaching: Learning with Style. (Second Edition)*. Continuum International Publishing Group, London, P 2, 4.

[7] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 3.

[8] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 12.

[9] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 2.

[10] - أدب الأطفال والتّربية الإبداعيّة، ص 5.

[11] Johnson, LouAnne (2011). *Teaching Outside the Box: How to Grab Your Students by Their Brains, (2nd Edition)*. Jossey-Bass, San Francisco, P 102.

[12] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 2.

[13] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 23.

[14] *Teaching Outside the Box*. Introduction.

[15] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 62.

[16] *Understanding Creativity in Early Childhood*, P 63.

[17] *Creative Teaching: Learning with Style*, P 25.

18 فيلم أميركيّ (1998) يروي القصّة الحقيقيّة لرجل بطوليّ، "هنتر باتش آدامز"، وعزمه على أن يصبح طبيبًا بسبب حبّه لمساعدة النّاس. وقد غامر حيث لم يغامر الطّبيب من قبل، باستخدام الفكاهة و الانفعال المفرط لإضفاء الفرح في حياة المرضى. الفيلم من بطوبة "روبن ويليامز" وإخراج "توم شادياك".

[19] - عطاالله، سلمى (أيّار 2017). الإبداع: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟ (ورشة عمل). جامعة سيّدة اللّويزة، زوق مصبح، لبنان.

[20] - الإبداع: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟

[21] - الإبداع: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟

[22] - عطاالله، سلمى (2018). هكذا سأحبّ الآخرين، دار أكاديميا، لبنان.

[23] - الإبداع: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟

[24] - أدب الأطفال والتّربية الإبداعيّة، ص 2.